

المحاضرة 11 - التفسير - تفسير سورة الأعلى (5:31) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبات في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعهم طوروا أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:00:00

والصلوة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه أجمعين إليها الإخوة والأخوات الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فهذا هو الدرس الحادي عشر من سلسلة محاضرات مادة التفسير - 00:00:50 في أكاديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الحديث عن تفسير سورة الأعلى وقلنا أنها سورة مكية ومن مقاصدها بيان علو ذات الله تعالى وصفاته والابداع في خلقه واحكامه واتقانه - 00:01:12

وتأييد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك تبنته على تلقي الوحي وقد امر الله تعالى في أولها بتسبيحه المتضمن لذكره وعبادته والخضوع لجلاله والاستكانة لعظمته. فقال سبح اسم ربك الأعلى - 00:01:38

وقوله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى فيها بيان بعض مظاهر الابداع الالهي في الخلق والتي تقتضي تسبيحه وتنزييه عن كل نقص واثبات كل المحامد وصفات الكمال له عز وجل - 00:02:03

وفي قوله تعالى الذي خلق فسوى اي جعل كل جنس ونوع من الموجودات مناسبا للاعمال التي خلق لاجلها وقوله تعالى والذي قدر فهدى اي قدر اقدار المخلوقات في الحال والمآل والذات - 00:02:28

والصفات فكل مخلوق له قدر محدود اجال واحوال واجسام محدودة وكل شيء مقدر تقديرها وكل شيء مقدر تقديرها وقوله فهدى اي الهدایة العامة التي مضمونها انه هدى كل مخلوق الى مصالح معاشة وما يقيمه. كما قال تعالى - 00:02:52 قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقوله تعالى والذي اخرج المرعى اي انزل من السماء ماء فانبت به من جميع صنوف النباتات والزروع والعشب الكثير ما بين اخضر - 00:03:23

واصفر واحمر وابيض مما ترعاه الانعام وترتع فيه الناس والبهائم وكل حيوان وقوله تعالى فجعله غثاء احوى اي اخرج المرعى ناعما اخضر ثم يبيس فيسود من احتراقه بالشمس وغيرها فيصبح غثاء تذهب به الرياح والسيول بعد الخضراء والحسن - 00:03:39 نكمل في هذا الدرس بمشيئة الله تفسير بقية السورة ومع قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى فلما ذكر بعض نعمه الدنيوية ذكر نعمته الدينية - 00:04:10

ابتداء على عده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وامتن باصل هذه النعم ومن شأي وهو القرآن فقال سنقرئك فلا تنسى سنهفظ ما اوحينا اليك من الكتاب ونوعيه قلبك فلن تنسى منه شيئا - 00:04:31

وهذه بشارة كبيرة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم انه سيعلمه علما لا ينساه وهذا وعد من الله بعون نبيه عليه الصلاة والسلام على حفظ جميع ما يوحيه اليه - 00:04:56

سنقرئك اي سنجعلك قارئا سنلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرأه وسنعلمك بتلاوة جبريل عليك تعليما لا يزول وهذي معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لانه امي لا يكتب ولا يقرأ - 00:05:17

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن اكثر تحريك لسانه مخافة ان ينسى وكان لا يفرغ جبريل من اخر الوحي حتى

يتكلم هو باوله مخافة النسيان فطمأنه ربه - 00:05:43

وانه لا حاجة ان يفعل ذلك فان الله سيقره في نفسه قرارا لا ينساه سنقرؤك فلا تنسى ستعلمك فتحفظه وهذا كقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وكذلك - 00:05:58

لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأنا وبدأ بقوله سنقرؤك قبل ذكر انتفاء النسيان فلا تنسى اعلاما بان القرآن في تزايد مستمر فاذا كان قد خاف من نسيان بعض ما اوحى اليه - 00:06:23

على حين قلته وهو سيعتبا ويتکاثر وهذه بشارة عظيمة انه حتى مع ما سيأتي منه لن ينسى ما سبق ولا ما يأتي لاحقا وقد تکلف الله له بعدم نسيانه مع تزايده - 00:06:48

ونحن نعلم ان هذه السورة مكية فقوله تعالى فلا تنسى خبر وليس نهيا لأن النسيان لا يدخل تحت التكليف اذا سنقرئك فلا تنسى يعني سنقرؤك قراءة لا تنساها لا تنسى بعدها - 00:07:12

شيئا مما اقرئته وقوله تعالى الا ما شاء الله اي انه سبحانه اذا اراد ان ينسيك شيئا لم يعجزوا ذلك واذا اراد لحكمة ان ينسخه من صدرك فسينسخ ففائدة هذا الاستثناء يعني الا ما شاء الله - 00:07:36

ان يعرف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقدرته التبرك بذكر المشيئة كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اشارة الى انه سيحدث نسخ - 00:08:07

لبعضه نسخا يزيشه من الصدور وقد ذكر بعض العلماء ان سورة الاحزاب كانت بقدر سورة البقرة وان الله سبحانه وتعالى قد نسخ منها ما شاء فلم تعد موجودة في الصدور - 00:08:30

وهناك منسخات بقية لفظا في الصدور محفوظة لكن لم تعد من القرآن اذا سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله هذا معنى المعنی الآخر سنقرئك فلا تنسى طلب وتكون لا ناهية - 00:08:56

والمعنى سنقرؤك فلا تغفل عن قراءته وتكراره حتى لا تنساها ويكون معنى الاستثناء هنا على ما يقع من النسخ اي الا ما شاء الله رفعه ونسخه مما اقتضت حكمته ان ينسخه وان ينسيه - 00:09:32

فيرفع حکما وتلاوة الامر بيد الله كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها ومع قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى - 00:09:54

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته داخلة في الخطاب والمعنى ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك يعلم الجهر ما اظهرته واعنته وما يخفى منه كذلك يعلمه ويعلم جميع اعمالك - 00:10:18

سرها وعلانيتها فاحذر ان يطلع عليك على امر لا يرضاه وهذى موعظة لامة والله تعالى يعلم ما يجهر به العباد وما يخفونه من الاقوال والافعال وقيل الجهر ما حفظته من القرآن في صدرك وما يخفى - 00:10:43

ما نسخ من حفظك مما انساكه الله تعالى وقيل الجهر ما علمه وما يخفى ما سيعتله من بعد وقيل عالم بجهرك في القراءة مع قراءة جبريل عليه السلام وعالم بالسر الذي في قلبك وهو انك تخاف النسيان - 00:11:10

ونتابع معكم بمشيئة الله تفسير السورة بعد الفاصل ان شاء الله وصية الله لعباده. قرن حقهما بحقه وشكراهما بشكره. امر ببرهما ونهى عن عقوبهما. انه هما الوالدان. قال تعالى الوالدين احسانا. والبر بالوالدين يعود نفعه على الولد البار بثمرات وفوائد. منها -

00:11:37

تحصيل مرضات الله تعالى. اطالة العمر وزيادة الرزق. اكتساب بر الابناء في المستقبل. فالجزاء من جنس العمل تکفير الذنوب والخطايا. فعن ابن عمر رضي الله عنهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:12:28

يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما. فهل لي توبة؟ قال هل لك من ام؟ قال لا. قال هل لك من حالة قال نعم قال فبرها ولبر بالوالدين صور واشكال - 00:12:48

منه ما يكون في حياتهما كاحسان القول اليهما. وخفض الصوت عندهما وطاعتھما فيما يأمران به وتعليمھما ما يحتاجان اليه

واستندا نهانها عند السفر. واظهار التقدير والاحترام لهم. وتقبيل ايديهم ورأسيهم. والسعى في ارضائهم - 00:13:06
وتحمل المشاق في سبيل ذلك. ومنه ما يكون بعد وفاتهما كالدعاء لهم والاستغفار لهم. وقضاء دينهما وصلة الرحم التي لا توصل اليهما. واكرام اصدقائهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:29

ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي حيامكم الله مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات ومع قوله تعالى ونيسرك لليسرى هذه بشارة اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:48

ان الله سيسير له جميع اموره وانه سيجعل شرعه ودينه يسرا والتيسير جعل العمل يسيرا على العامل والمقصود يسرك للطريقة اليسرى وهي عمل الخير فنيسرك لان تعمل خيرا ونسهل عليك - 00:14:18
افعال الخير واقواله ونشرع لك شرعا سهلا سمحا وديننا عدلا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر وهذا كما قال السمعاني وزاد وابن الجوزي في زاد المسير والقرطبي وابن كثير - 00:14:45

وغيرهم من المفسرين والمقصود نهائكم للامور اليسرى في امر الدين وعواقبه من تيسير حفظ القرآن عليك وتيسير الشريعة التي ارسلت بها وتيسير الخير لك في الدنيا والآخرة والتعبير عن التعظيم في قوله ونيسرك - 00:15:02
لان عظمة المعطي تدل على عظمة العطاء كما قال تعالى انا انزلناه انا نحن نزلنا الذكر انا اعطيتك الكوثر ودللت هذه الاية على ان الله سبحانه فتح على النبي صلى الله عليه وسلم من ابواب التيسير والتسهيل ما لم يفتحه على احد غيره - 00:15:30

كيف لا وقد كان يتيمآ وقد كان يتيمآ في قوم جهال وكان فقيرا ولكن الله تعالى اصطفاه وانقذه ولما ذكر المنة ذكر التكليف لما ذكر التشريف ذكر التكليف - 00:15:54

فقال فذكر اذا سيسره عليك لن يجعلك تنساه هذا الدين اليسر الذي سئلك اياته لابد في المقابل من اعمال انت تعملها هي مطلوبة منك ما هي هذا التذكرة امر الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم ان يذكر عباد الله جميعهم - 00:16:25

وان عظمهم وان يحذرهم عقوبة الله وقال فذكر ان نعمت الذكر والتذكرة تبليغ الذكر وهو القرآن والذكر مصدر التذكرة فان قال قائل اين مفعول ذكر يعني ذكر من قيل محفوظ - 00:17:07

لاجل التعميم يعني ذكر الناس كلهم ويidel على ذلك قوله تعالى سيدرك من يخشى ويتجنبها الاشقي اقسام الجميع موجودة الذي سيدرك والذي سيفجع التذكرة معنى الاية عظ بالقرآن ان نعمت الموعضة والتذكرة او لم تعمم لان - 00:17:28
النبي صلى الله عليه وسلم يبعث مبلغا للاعذار والانذار فعليه التذكرة في كل حال نعم او لم ينعم وانما لم يذكر الحالة الثانية واكتفى بذكر اشرف الحالتين كقول السرطان تقيكم الحر - 00:18:02

والمراد البرد ايضا وما يؤكـد ان التذكرة مطلوب على كل حال ان الانتفاع بالذكر مبني على حصول الخشية في القلب وصفات القلوب لاطلاق لاحظ عليها الا الله عز وجل لو كان - 00:18:21

ذكر من يستفيد فقط فكيف يعرف من يستفيد من لا يستفيد ولذلك ذكر الجميع فوجب على النبي صلى الله عليه وسلم تعميم الدعوة تحصيلا للمقصود تذكرة من ينتفع بالذكرة لكن التذكرة من ينتفع بالذكرة لكن لا سبيل الى ذلك الا بتعظيم التذكرة - 00:18:46

وقيل معنى ان نعمت الذكر اي الارشاد الى التذكرة بالله يعني ذكر بالمهمن الذي فيها النعم طبعا القرآن كل نعم بلا شك والمقصود ذكر به واترك غيره مما لا نعم فيه - 00:19:19

وقيل ذكرهم بما ينفعهم من امور التوحيد والاصول قبل الفروع التي تكون مخاطبتهما بها ربما صادرة لهم كما ذكرت عائشة رضي الله عنها يعني اول ما اه اول ما ما نعم - 00:19:44

عظمة الله والجنة والنار ولو بدأ لا تشربوا الخمر لا تزنوا لا تهـي ما اطاعوه ما اجاب كذلك فان التذكرة مطلوب ما دامت الذكرة مقبولة والموعضة مسمومة ومفهوم الاية عند بعض العلماء - 00:20:04

انه ان لم تعمم الذكرة بـان كان التذكرة يزيد هذا المـوعـظـ اعـراضـ وـنـفـورـاـ نـتوـقـفـ عـنـ ذـكـرـ وـلـسـتـ مـأـمـورـ بـاـكـمالـ المشـوارـ معـ نـاسـ

معرضين والذكري ينقسم الناس فيها الى قسمين. متنفعون وغير متنفعين - [00:20:33](#)

ولذلك بين تعالى من الذي ينتفع فقال سيدر من يخشى ويتجنبها الاشقى الخوف مع التعظيم سيدر من يخشى الله من يخشى اليوم الآخر من يخشى عذاب الله سيدر من [00:21:05](#)

يخشى من للجنس؟ يعني ليس اه فردا معينا سيدر الذين يخشون سيدر يا محمد صلى الله عليه وسلم ويتعظ بالقرآن من يخشى الله ويحاف عقابه ويعلم انه ملاقيه وهذا معنى قول الحسن تذكرة للمؤمن وحجة على الكافر - [00:21:33](#)

وقول ابن عباس تنفع اوليائي ولا تنفع اعدائي لكن نلاحظ قول الحسن فيه بيان وفائدة تذكير الذي لن ينتفع بان الحجة قد قامت عليه فلو قال واحد طيب التذكير لمن ينتفع - [00:22:06](#)

فائدة واضحة طيب لما ذكر الجميع وانتفع من انتفع. طيب البقية ما الفائدة؟ ماذا كانت الفائدة في تبليغهم؟ الجواب اقامة الحجة عليهم حتى لا يدخل النار احد لم تقم عليه الحجة - [00:22:34](#)

والذكري ايضا تنفع الراجي فالراجي قد يتذكر الا ان تذكرة الخاشي ابلغ من تذكرة الراجي فلذلك علقها بالخشية دون الرجاء وان تعلقت اصلا بالخشية والرجاء سيدر من يخشى الذكري نافعة حتما - [00:22:57](#)

فريقا من الناس وهو من يخشى الله حق خشيته فيتفكر في شأن ما ذكر به ويقف على حقيقته ويؤمن به وخشية الله يوجب للعبد الانكaf عن المعاصي والسعى في الخيرات - [00:23:28](#)

هذا الذي سيدر هو السعيد واما الذي سيتتجنب التذكرة فهو الشقي وسنعرف تفسير الآية بشأن ذلك بعد قليل ان شاء الله امام عادل وخليفة زاهر من اشهر الخلفاء الامويين وابيه الناس سيرة بالخلفاء الراشدين. قال عنه - [00:23:56](#)

انس بن مالك رضي الله عنه ما صليت وراء امام اشبه بصلة رسول الله صلی الله عليه وسلم من هذا الفتى فمن هو؟ انه امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الاموي. وامه ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب - [00:24:36](#)

رضي الله عنهم. ولد سنة احدى وستين للهجرة بالمدينة. ونشأ فيها عند اخواه فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة رضي الله عنهم وحفظ القرآن وهو صغير. في سنة سبع وثمانين للهجرة ولد الوليد بن عبد الملك امارة المدينة - [00:24:57](#)

دينا ثم ضم اليه ولایة الطائف سنة احدى وستين للهجرة. ليصير واليا على الحجاز كلها. وقد كان في هذه في المدة من احسن الناس معاشرة واعدهم سيرة. كان اذا وقع له امر مشكل جمع فقهاء المدينة عليه - [00:25:17](#)

وقد عين عشرة منهم كان لا يقطع امرا دونهم او من حضر منهم. لما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قربه وجعله وزيرا له. وفي سنة تسع وستين للهجرة كتب سليمان بن عبد الملك قبل وفاته كتابا يستخلف فيه عمر من بعده. صعد عمر المنبر بعد توليه الخلافة - [00:25:37](#)

قال ايها الناس اني قد ابتليت بهذا الامر عن غير رأي كان مني فيه ولا مشورة من المسلمين. واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فاجابه الناس قائلين قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا - [00:26:01](#)

بك فولي امرنا باليمن والبركة. اجتهد رحمه الله في فترة ولایته وكانت ستين وخمسة اشهر واربعة ايام فعزل الولاة الظالمين ورد المظالم وانتصر للمظلومين. ونشر العدل بين المسلمين. فضلا عن نشر - [00:26:21](#)

للعلم وعمله بالشوري وامرها بتدوين الحديث النبوى. في الخامس والعشرين من رجب عام مائة وواحد للهجرة توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وجراه عن عده وفعاله الحسنة خير الجزاء - [00:26:41](#)

الحمد لله اهلا ومرحبا بكم ونحن مع الامر الالهي والتکلیف للنبي صلی الله عليه وسلم لمن سار على هديه في تذكير العالم تذكير الناس وان الفائدة سيدر من يخشى ويتجنبها الاشقاء. الشقاء - [00:27:01](#)

الحالة الناشئة في الاخرة عن الكفر من الاهانة والتعذيب لأن من مات مؤمنا ليس بشقي الاشقى هو الكافر. لانه اشد الناس شقاء في الاخرة لخلوده في النار الاشقى ايضا اسم جنس يشمل كل المشركين - [00:27:48](#)

وليس المقصود فقط الوليد بن المغيرة او عتبة بن ربيعة اه بعض من ذكر وانما كل المعرضين فمعنى الآية يتتجنب التذكرة ويتبعا

عنها اشقي الفريقين من المؤمنين والشركين اشقاهم هؤلاء الكفرا المعرضون - 00:28:12

الذين سيخلدون في النار للاحظ المقابلة بين من يخشى والاشقى اشاره الى ان الشقي من شأنه ان لا يخشى بأنه منهمك في غروره
منعمس في لهوه فلا يبحث عن خلاص اصلا - 00:28:43

فاذ نزل به الموت صار الى العذاب الاليم ولذلك بين تعالى جزاء الاشقى فقال الذي يصلى النار الكبرى يدخلها ويحترق فيها وبها
والنار الكبرى هي نار جهنم العظيمة وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئده - 00:29:08

وقال ابن عباس النار الكبرى الطبق الاسفل من جهنم آآ النار الكبرى نار الاخرة لأنها الكبرى بالنسبة لنار الدنيا فهي الكبرى بشدتها
والكبرى بمدتها والكبرى ضخامتها والكافر فيها يمتد الى ما لا نهاية - 00:29:33

ذكر الله حال هذا الاشقى الحالة التعيسة وقال ثم لا يموت فيها ولا يحيى العرب كانت اذا وصفت الرجل الذي وقع في شدة عظيمة لا
هو حي ولا هو ميت - 00:30:07

فخاطبهم بالذى جرى من ذلك اي يعذب عذابا اليما من غير راحة ولا استراحة حتى يتمنى الموت فلا يحصل له كما قال تعالى لا
يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنه من عذابها - 00:30:26

لا يموت فيها فيستريح من عذابها ولا هو يحيى حياة كريمة يسعد بها الاحساس باقي الشعور باقي ليندوغ العذاب وحرف العطف ثم
للتراثي في مراتب الشدة لان التردد في النار بين الموت والحياة - 00:30:43

افقطع من نفس الصلي يعني الاحراق او اصالاته بالنار هذا يكون في البداية فيصير الى حال لا هو حي ولا هو ميت ثم لا يموت فيها ولا
يحيا يعني ثم باستمرار العذاب عليه - 00:31:11

يصبح في حال من الشدة ده لا يموت فيها ولا يحيى نسأل الله السلامة والعافية وقيل معناه ان نفس احدهم في النار تصير في حلقة
فلا تخرج فتفارق فيموت ويتوقف العذاب او يرتاح ولا ترجع الى موضعها من الجسم - 00:31:40

على اية حال هذا هذه اخبار الغيب تحتاج الى ادلة وانما نقول اه لا لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا يحيى حياة اه كريمة او حياة
اه فيها فائدة. وانما حياة ذل وشقاء واهانة وعداب - 00:32:07

مستمر كما كان في حياته في الدنيا من جنس حياة البهائم لا عقل ولا فهم عن الله والاتعاظ ولا عمل صالح نسأل الله السلامة
والعافية ايها الاخوة والاخوات نقف هنا عند قوله تعالى قد افلح من تذكر وذكر اسم ربه فصلى - 00:32:27

نأتي على تفسيرها بمشيئة الله تعالى في الدرس القادم نسأل الله سبحانه ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وان يجعلنا من يعقل
عن الله كلامه ويعمل بوحيه انه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:33:02
يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتزيد سهلا - 00:33:31